التشكيل الصوتي في سورة الذاريات

م. د جعفر طالب كريم آل شُبّر جامعة القادسية/ كلية الإدارة والاقتصاد

jafar.talb@qu.edu.iq

الملخص:

تناول هذا البحث دلالة الصوت في سورة الذاريات من خلال استجلاء أثره في أداء المعنى القرآني، وعمد الباحث إلى تقسيمه على أربعة مباحث هي: الفاصلة القرآنية، وحروف المد، والنبر، والتنغيم. وقد تبين للباحث أن فواصل السورة تميزت بجرس صوتي أضفى على القسم القرآني قوة في الأسماع، وعبر عن مشاهد يوم القيامة والوعد والوعيد، ومنحت حروف المد –بقوتها في الأسماع– السورة الكريمة دفقا صوتيا متناغما مع سياق السورة ومعناها العام، أما النبر والتنغيم فقد منحا السورة الكريمة تنوعا في الإيقاع تناغم والحالةَ النفسيةَ للمتلقي، وتجاوب مع معطيات الدلالة صعودا وهبوطا في الكلمة المفردة أو الجملة. وهذا كله يمنح الذائقة اللغوية التي تستجلي معاني السورة الكريمة شعورا جميلا متفردا بالعلاقة الوثيقة بين الدلالة الصوتية وما تستبطنه من معانٍ ترتبط بالأداء الصوتي ارتباطا وثيقا.

الكلمات المفاتيح: المستوى الصوتي، الفاصلة، أصوات المدّ، النبر، التنغيم.

Abstract

This research examines the significance of sound in Sura Dhariyat by exploring its impact on conveying the Quranic meaning. The researcher divided the research into four sections: the Quranic comma, long vowels, stress, and intonation. The researcher found that the chapter's commas were distinguished by a vocal tone that lent the Quranic section a powerful aural force, conveying scenes of the Day of Judgment, promise, and threat. The long vowels, with their

power, gave the chapter a vocal flow that harmonized with the context and overall meaning of the chapter. Stress and intonation, on the other hand, gave the chapter a rhythmic diversity that harmonized with the recipient's psychological state, responding to the semantic data, both rising and falling, in a single word or sentence. All of this gives the linguistic taster, who explores the meanings of the chapter, a uniquely beautiful sense of the close relationship between the sound meaning and the meanings it contains, which are closely linked to the vocal performance.

Keywords: Vocal level, comma, vowel sounds, stress, intonation

المقدمة:

مما لا شكَّ فيه أنّ المستوى الصوتي يمثل الحلقة الأولى من مستويات الدلالة، والمنطلق الأول لإنتاج المعنى؛ فلا دلالةَ ما لم يكن للصوت حضورٌ فاعلٌ فيها سواء أكان في تركيب بنية الكلمة بوصفه اللبنة الأساس في بناء الكلام، أم في تكوين المعنى من خلال تلوين الأداء النطقي للكلام، وهو ما يتجلى في ظواهر صوتية متمثلة بالفاصلة، وحروف المد، والنبر، والتنغيم وغيرها من الظواهر الصوتية المرتبطة بالأداء الصوتي للجملة.

وفي هذا البحث ندرس التشكيل الصوتي في سورة الذاريات، وهي من السور المكية إجماعا [١]. وقد تسالم العلماء على أن السور المكية فيها سمات أسلوبية تميزها من السور المدنية؛ إذ أنها تتسم بقصر آياتها، وتوظيفها الجانب الصوتي في توصيف يوم القيامة والوعد والوعيد، وهذا نسق قارٌّ في هذه السور؛ لأنها في بداية الدعوة خاطبت ذائقة العرب اللغوية، واستنهضت فصاحتهم، وتحدت بلاغتهم، وهم أهل الفصاحة وأربابها، خلافا للسور المدنية التي اتسمت بطول آياتها، وانفتاح عباراتها؛ لكي تواكب التحول الجيوسياسي الذي طرأ على الدعوة في المدينة، وانتقال الخطاب القرآني من خطاب توعوي قائم على الوعد والوعيد إلى خطاب يؤسس لدولة، ويوطد أركانها.

لقد وظفت سورة الذاريات شأنها شأن السور المكية التنوع الصوتي والنغم الإيقاعي في وصف حال المؤمنين والكافرين ومقاماتهم ودرجاتهم في الآخرة، وصورت مشاهد يوم القيامة وأهوالها، فضلا عن سرد قصص الأنبياء كقصة إبراهيم وموسى (عليهما السلام)، كل ذلك تمّ عن طريق أنساق صوتية متلونة تلونَ

مشاهد السورة وأحداثها، فالفاصلة القرآنية كانت خير معبّر عن هذا التلون والتغير من خلال التناسق الصوتي بين نهاية الفواصل والمشاهد الواردة في السورة، وهو ما سيتم تفصيله لاحقا. أما أصوات المدّ فقد منحت السورة بعدا نغميا واكب الجو العام لها، ومثل تنوعا صوتيا فاعلا ومؤثرا؛ بسبب من الوضوح السمعي الذي تمتلكه، وإمكانية مدِّ الصوت فيها بحسب متطلبات المعنى المراد إيصاله، كذلك كان للنبر والتنغيم حضور في السورة عن طريق منح بعض المقاطع وضوحا وعلوا سمعيا دون غيرها، وكأن السورة منظومة إيقاعية يختلف بناؤها السمعي وإيقاعها الصوتي بحسب المقاصد القرآنية، وكأن اللفظ فيها عاكس مرآوي يعبر عنها، فيرتفع بارتفاعها وينخفض بانخفاضها.

المبحث الأول: الفاصلة

الفاصلة بلاغة قرآنية، وهي من أبرز سمات الإعجاز القرآني؛ لأنها تربط المعنى بإيقاع الآية وهو ما تنبه عليه علماء اللغة والإعجاز، يقول الرماني: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني. والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب؛ وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها. وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة" [٢] وهنا نلحظ أن الرماني يؤكد على أن الفارق بين الفواصل والأسجاع هو أن الفواصل جاءت لخدمة المعنى القرآني، فضلا عن دورها في إضفاء الإيقاع على السور القرآنية؛ لتطريب الأسماع وتقريب المعنى إلى الأفهام، خلافا للسجع الذي يحفل باللفظ على حساب المعنى. وسورة الذاريات جاءت على هذا السمت؛ فقد تنوعت فواصلها أيما تنوع شأنها شأن السور المكية الأخرى، والمنعم النظر في السورة المباركة يلحظ غلبة صوت النون على فواصل الآي في السورة، إلا أنها بدأت بصوت الراء والألف مردوفا بحرف المد الواو في نحو: {وَالذّارِياتِ ذَرْواً}، والألف مسبوقا بالراء في نحو: {فَالْحامِلاتِ وِقْراً}، و{فَالْجارِياتِ يُسْراً}، و{فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً}، فهذه الفواصل أُطلق حرف رويها بالألف [٣]. وتتماثل جميعها في أن حرف رويها الراء، ومعلومٌ أن صوت الراء يتميز بعدة صفات تتناسب وسياقَ الآية الكريمة، وأول هذه الصفات الجهر. يقول سيبويه: "فالمجهورة: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت" [٤]، ومقام السورة المباركة وما تقتضيه من وصف لمشاهد يوم القيامة، وتأكيد لوقوعها لا محالة، وهو ما تجلى بأسلوب القسم الذي افتتحت به السورة ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا)) كل هذا يقتضي الجهر، وهذا ما قام به حرف الروي (الراء) حيث منح الفواصل بعدا سمعيا متناغما مع الجو العام للسورة، فضلا عن سمة التكرار "ويسمّى أيضا التردّد، وهو سمة يتّصف بها صوت واحد وهو الراء، وسمّيت الراء صوتا

تكراريا؛ لأنّ طرف اللّسان يضرب أصول الأسنان العليا أو اللثة ضربات متكرّرة عند نطقها" [٥]. وقد ذكر الزمخشري (٥٣٨ هـ) في تفسير مطلع السورة "وَالذَّارِياتِ الرياح لأنها تذرو التراب وغيره. قال الله تعالى: تَذْرُوهُ الرِّياحُ وقرئ بإدغام التاء في الذال فَالْحامِلاتِ وِقْراً السحاب، لأنها تحمل المطر. وقرئ: وقراً، بفتح الواو على تسمية المحمول بالمصدر. أو على إيقاعه موقع حملا فَالْجارِياتِ يُسْراً الفلك. ومعنى يُسْراً: جريا ذا يسر؛ أي ذا سهولة فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكة، لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها، أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك. وعن مجاهد: تتولى تقسيم أمر العباد: جبريل للغلظة، وميكائيل للرحمة. وملك الموت لقبض الأرواح، وإسرافيل للنفخ" [٦]. وهنا نلحظ أن الرياح عندما تذروا التراب وغيره تذروه بتتابع وتكرار، كذلك السحاب التي تحمل المطر في قوله: ((فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا))، والسفن التي تمخر عباب البحر في قوله: ((فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا))، والملائكة التي تقسّم أرزاق الخلائق مأمورة من الله بذلك [٧]. كل ذلك يجري بتتابع وتكرار وتراتبية كونية إن اختل أحدها ظهر النقص والخلل في غيرها، وصوت (الراء) بصفة التتابع والتكرار في نطقه منح هذا المعنى بعدا نغميا يتناسب وسياقَ السورة الكريمة.

بعد ذلك أخذت الفاصلة منحنى آخر؛ إذ تحولت من صوت (الراء) المردوف بالألف إلى صوت (القاف) و(العين) ((إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ*وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ))، وهذا تنوع واضح في استعمال الفاصلة القرآنية؛ فصوت (القاف) من الحروف الشديدة، "ومعنى الحرف الشديد: أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي به حتى منع الصوتَ أَنْ يَجْرِي معه عند اللفظ به، والشدة من علامات قوة الحرف" [٨]. وهذه الشدة التي يحملها صوت (القاف) تتناسب والمعنى القرآني المراد تأكيده وهو أن البعث آتٍ لا محالة وصوت (القاف) بشدته يناسب توصيف البعث، وما يتبعه من فزع وأهوال؛ لذلك فإن قوله تعالى: ((إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ)) جواب للقسم قبله، كذلك قوله: ((وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)) جاءت الفاصلة بصوت (القاف) و(العين)، وكلا الصوتين من الأصوات المجهورة [٩] التي تعبر بجرسها عن عظم يوم القيامة وشدته. ويستمر نسق السورة الكريمة في تغيير فواصل الآي؛ ليكون متناغما **منسجما** والمعنى القرآني، مع الاستمرار بأسلوب القسم بوصفه سمة بارزة في أغلب السور المكية في توصيف أحوال القيامة والبعث والنشور وبيان عظمة آيات الله في خلقه، ومن ثمّ تنتقل إلى صوتي (الكاف) و(الفاء)، وهما صوتان متآلفان نغميا؛ لاشتراكهما بصفة الهمس. والأصوات المهموسة هي بطبيعة الحال خلاف الأصوات المجهورة، فلا ينحصر النفس عند نطقها [١٠]، وقد أُوقف على حرف رويهما بالسكون، في نحو قوله: ((الْحُبُكِ))، ((مُخْتَلِفٍ))، ((أُفِكَ)) في نسج صوتي يشدّ السامع نحو المعنى القرآني، عن طريق تقييد حركة الروي بالسكون؛ لتكون أركز في الأسماع، وأعلق في الأفهام، وإنما جنحت الفاصلة نحو الأصوات المهموسة؛ لأن الآيات في معرض

التوصيف لعظمة خلق الله عزّ وجلّ؛ إذ لا حاجة إلى الجهر أو التفخيم خلافا للآيات السابقة التي وصفت عظم يوم القيامة وشدته.

بعد ذلك يتجه الخطاب القرآني نحو فاصلة (النون) و(الميم)؛ لصفاتهما الجمالية، ولكونهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وتسمى عند علماء الغرب بـ (الأصوات المائعة) [١١]، فصوت النون "تجاوزت نسبة وروده فاصلةً ٥١٪ من مجموع فواصل القرآن؛ بمعنى أن هذا الحرف وحده احتل أكثر من نصف مجموع الفواصل، والأحرف الأخرى مجتمعة قلت عن نصفه الآخر... وعلى العموم أظهرت الدراسات الصوتية لفواصل القرآن أن القرآن استعمل في الفواصل حروفاً ذات وقع نغمي ووضوح سمعي؛ لتظهر للسمع حين الوقوف عليها، فجاءت النون في مقدمة هذه الأحرف، تلتها الميم بنسبة تزيد على ١٢٪، وهما أهم حروف الترنم" [١٢] ؛ إذ إن ٨٥٪ من آيات السورة تشتمل على فاصلتي الميم والنون، (الْخَرَّاصُونَ)، (سَاهُونَ)، (الدِّينِ)، (يُفْتَنُونَ)، (تَسْتَعْجِلُونَ)، (وَعُيُونٍ)، (مُحْسِنِينَ)، (يَهْجَعُونَ)، ((يَسْتَغْفِرُونَ))، (وَالْمَحْرُومِ)، (لِلْمُوقِنِينَ)، (تُبْصِرُونَ)، (تُوعَدُونَ)، (تَنْطِقُونَ)، (الْمُكْرَمِينَ)، (مُنْكَرُونَ)، (سَمِينٍ)، (تَأْكُلُونَ)، (عَلِيمٍ)، (عَقِيمٌ)، (الْعَلِيمُ)، (الْمُرْسَلُونَ)، (مُجْرِمِينَ)، (طِينٍ)، (لِلْمُسْرِفِينَ)، (الْمُؤْمِنِينَ)، (الْمُسْلِمِينَ)، (الْأَلِيمَ)، (مُبِينٍ)، (مَجْنُونٌ)، (مُلِيمٌ)، (الْعَقِيمَ)، (كَالرَّمِيمِ)، (حِينٍ)، (يَنْظُرُونَ)، (مُنْتَصِرِينَ)، (فَاسِقِينَ)، (لَمُوسِعُونَ)، (الْمَاهِدُونَ)، (تَذَكَّرُونَ)، (مُبِينٌ)، (مُبِينٌ)، (مَجْنُونٌ)

المبحث الثاني: أصوات المدّ

شغلت أصوات المدّ حيزا في سورة الذاريات، وجاء توظيفها متناسبا والمعنى القرآني المراد في آيات السورة الكريمة؛ لتمثل خصائصها الصوتية تلوينا نغميا يضفي جوا من التنوع الموسيقي خدمةً للمعنى القرآني؛ إذ تتميز هذه الأصوات ببعد صوتي واسع، فضلا عن أنها أصوات مجهورة لا تتدخل أعضاء النطق في خروجها، ولا تحتك بأيٍّ من أجهزة النطق عكس الأصوات الصامتة، وهو أمرٌ منحها طاقة أكبر وقدرة عالية في الإسماع، فتكون أصواتا موسيقية لا ضوضاء فيها، وتتسم بالقدرة على الاستمرار، وهذا كله متأتٍ من عدم الاحتكاك [١٣]. وسيعمد الباحث إلى الوقوف على أصوات المد في السورة الكريمة مستجليا أثرها النفسي في التعبير القرآني من خلال إطالة الصوت فيها. فقد بدأت السورة باستعمال صوت (الألف) في أكثر من آية في نحو قوله تعالى: ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا)). وصوت (الألف) له وظيفة كبيرة في إظهار عظمة الله في خلقه من خلال القسم بمخلوقاته التي تمثل تجليات قدرته وعظيم سلطانه؛ لما يتميز به هذا الصوت من وضوح سمعي عالٍ أضفى جوا من العظمة في نسق صوتي متناغم أيما تناغم، فهذه السور يتخللها صوت (الألف) وتختتم به، فالذاريات

والحاملات والمقسمات يتخللها صوت الألف وتختتم به في قوله ذروا ووقرا ويسرا وأمرا، وهذا النسق يؤدي وظيفة تخدم المعنى القرآني في القسم بأعظم معجزات الله سبحانه، وهي الرياح التي تذروا التراب والسحب المثقلة بالماء، والسفن التي تمخر عباب الماء بيسر وسهولة، وهذا كله يكون بتقسيم الملائكة الأمطار والأرزاق بقدر من الدقة مأمورة من الله سبحانه [١٤]. وقد عضد صوت (الألف) بما يحمله من جرس قوي وامتداد عالٍ هذه المعاني، وهذا يؤكد- بلا أدنى شك- الصلة الوثيقة بين أصوات المد من خلال وضوحها السمعي وطولها الصوتي في إبراز المعنى القرآني، ويتجلى صوت (الألف) بما يحمله من صفة الجهر وقوة الإسماع في قوله تعالى: ((إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ))؛ ليضفي على القسم القرآني قوة في المعنى تتلاءم وبلاغة السورة في تعظيم مخلوقات الله المُقسم بها، وهذا متأت من إطالته.

ويتكرر هذا الصوت في مواضع أخرى مانحا السياق القرآني بعدا دلاليا يقرب المعنى من لبّ القارئ في نحو قوله تعالى: ((وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)). فهذه الإطالة والامتداد في صوت (الألف) في لفظ (السماء) تعبر خير تعبير عن الامتداد والعلو والارتفاع، فمهما كان رزق الإنسان بعيدا مكانيا فإنه عند الله ليس ببعيد عن عباده. وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على وجوه، يقول الرازي: "وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ فِيهِ وُجُوهٌ: أحدها: في السحاب المطر، ثانيها: فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ مَكْتُوبٌ، ثَالِثُهَا: تَقْدِيرُ الْأَرْزَاقِ كُلِّهَا مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَاهُ لَمَا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ حَبَّةُ قُوتٍ، وَفِي الْآيَاتِ الثَّلَاثِ تَرْتِيبٌ حَسَنٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ أُمُورٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا لَا بُدَّ مِنْ سَبْقِهَا حَتَّى يُوجَدَ هُوَ فِي نَفْسِهِ، وَأُمُورٌ تُقَارِنُهُ فِي الْوُجُودِ، وَأُمُورٌ تَلْحَقُهُ وَتُوجَدُ بَعْدَهُ لِيَبْقَى بِهَا، فَالْأَرْضُ هِيَ الْمَكَانُ وَإِلَيْهِ يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ وَلَا بُدَّ مِنْ سَبْقِهَا فَقَالَ: وَفِي الْأَرْضِ آياتٌ ثُمَّ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ أُمُورٌ مِنَ الْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ فَقَالَ: وَفِي أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ بَقَاؤُهُ بِالرِّزْقِ فَقَالَ: وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَمَا كَانَ لِلنَّاسِ الْبَقَاءُ" [١٥]. وهذا يعني أن تكرار **هذه المدود** آكدُ للمعنى من أن رزق العباد آتٍ لا محالة من السماء التي هي مصدر الغيث الذي يحيي الأرض، فتخرج للناس أرزاقهم.

وتأخذ السورة منحنى آخر في استعمال أصوات المد؛ إذ تتغير ابتداءً من الآية العاشرة إلى نهاية السورة الكريمة من خلال استخدام صوت المد قبل فواصل الآي، وذلك للتأثير في السامع وإضفاء بعد دلالي يحاكي السياق القرآني، في نحو قوله تعالى: ((قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ*الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ)). فمدّ المقطع الأخير من الآيتين الكريمتين جاء ليضفي مفهوم المبالغة على من ادعوا على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه مجنون وكذاب وساحر وشاعر، فهم في ادعائهم هذا خراصون؛ أي كذابون مبالغون في الكذب، وقد أضفى صوت المدّ مفهوم المبالغة من خلال إطالة الصوت، والحال نفسه في قوله: ((الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ)) فقد جاء في معرض المبالغة بالسهو والابتعاد عن الحق والانهماك في

الباطل. وتستمر السورة الكريمة على هذا النسق الصوتي المعبر عن التلون والتنوع الدلالي، وذلك من خلال توظيف أصوات المد قبل فواصل الآي في قوله: (يُفْتَنُونَ)، (تَسْتَعْجِلُونَ)، (عُيُونٍ)، (مُحْسِنِينَ)، (يَهْجَعُونَ)، (يَسْتَغْفِرُونَ)، (الْمَحْرُومِ)، (لِلْمُوقِنِينَ)، (تُبْصِرُونَ)، (تُوعَدُونَ)، (تَنْطِقُونَ)، (الْمُكْرَمِينَ)، (مُنْكَرُونَ)؛ ليجسد التناغم الصوتي بين هذه المدود والمعنى القرآني المراد؛ بغيةَ التأثير في المتلقي؛ لأن إطالة الصوت تلون الدلالة بين التأكيد والتحذير والفرح والحزن، وقيل "إنما جيء بالمد في هذه المواضع لغنته وللين الصوت به. وذلك أن آخر الكلمة موضع الوقف، ومكان الاستراحة، فقدموا أمام الحرف الموقوف عليه ما يؤذن بسكونه، وما يخفض من غلواء الناطق واستمراره على سنن جريه، وتتابع نطقه؛ ولذلك كثرت حروف المد قبل حرف الرويّ –كالتأسيس والردف– ليكون ذلك مؤذنًا بالوقوف ومؤديًا إلى الراحة والسكون. وكلما جاور حرف المد الروي كان آنس به وأشد إنعامًا لمستمعه" [١٦].

المبحث الثالث: النبر

يمثل النبر تنوعا صوتيا في أداء مقاطع الكلمة أو الجمل صعودا وانخفاضا، فيمنح المتكلمُ مقطعا معينا قوة في النطق تجعله أوضح في السمع دون غيره من المقاطع، أو يخفض مقطعا آخر في الأداء النطقي. وهذا التنوع الصوتي مرتبط بسياق الكلام والمعنى المراد إيصاله إلى المتلقي، وهو أمر خاص بالكلام المنطوق حصرا، ولا يخرج المعنى اللغوي للنبر عن معناه الاصطلاحي "قَالَ ابْن الأَنباريّ: النَّبْر عِنْد الْعَرَب: ارْتِفَاع الصَّوْت. يُقَال: نَبر الرَّجُل نَبْرَةً، إِذا تكلّم بِكَلِمَة فِيهَا عُلُوٌّ؛ وَأَنْشد:

إِنّي لأَسْمع نَبْرَةً مِن قَوْلها فأكاد أَن يُغْشَى عليّ سُرُورَا

وسُمِّي المِنْبر: مِنْبراً، لارتفاعِه وعُلُوّه" [١٧].

ويتجلى النبر من خلال تتابع الأصوات واختلاف نسقها النغمي ارتفاعا وهبوطا، ويكون إما من خلال الكلمة نفسها عن طريق إبراز مقطع منها، وهو ما أطلق عليه الدكتور تمام حسان بـ (النبر الصرفي) الذي يختص ببنية الكلمة، فيفرق بين صيغة وصيغة نحو كلمة (فاعل) إذ نجد أن المقطع الأول منها (فا) هو الأوضح في النطق؛ لوقوع النبر عليه، كذلك صيغة (مفعول) نجد أن النبر يقع على عين الكلمة. أما النوع الآخر فهو (النبر الدلالي)، وهذا لا يرتبط بالبنية الصرفية، بل يتجلى من خلال الجمل أو الأنساق الكبرى [١٨]. وسورة الذاريات لا تخرج عن سمت السور القرآنية التي يتشكل التعبير الصوتي فيها بحسب المعاني المرادة، وهذا ما يُلحظ في مواضع النبر في السورة الكريمة؛ ففي مطلع السورة من الآية الأولى إلى الآية السادسة ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا)) جاء النبر على

المقطع الأول من (الذاريات) لأنها مشددة، (فالحاملات)، (فالجاريات)، (فالمقسمات)؛ لإظهار عظمة المقسم به من خلال منح هذه المقاطع وضوحا صوتيا يعطي القسم معنى عميقا يقربه من ذهن المتلقي بوصف ما أقسم به سبحانه أدل دليل على وحدانيته وعظيم سلطانه، كذلك قوله: ((إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)) فقد نُبِرَ الموضعان (لصادق) و(لواقع) تأكيدا لقسم الله تعالى في أن البعث آتٍ لا محالة وهو ما توعدون به، وما يترتب على البعث من جزاء وعقاب في قوله إن الدين فهو واقع حاصل [١٩]، والآيات من الآية ٧ إلى الآية ٢٣ تكرس مفهوم التوحيد وضرورة الإيمان بالبعث بوصفه أمرا لا مناص منه، ولا ينكره عاقل، أو يجحده ذو لُبٍّ، وهو ما تشير إليه دلائل التوحيد والبعث في كثير من مواضع القرآن.

وفي قوله: ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ)) لعب النبر دورا محوريا في التناغم الصوتي والدلالة القرآنية، فوقع النبر بتشديد السين، و(ما) في لفظة (السماء)؛ لأن السماء من أعظم دلائل الله، ووقع النبر على الحرف (إنّ) بتشديد النون في قوله (إنكم) توكيدا على اختلاف كلمة الكافرين وتفرق أهوائهم إزاء عظمة الله ودلائل وحدانيته، وهو ما دلته عليه لفظة (مختلف) التي وقع النبر فيها على المقطعين الأول والأخير، ومن أمثلة النبر ما جاء في قوله: ((قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ)) فقد وقع النبر على الراء المشددة في كلمة (الْخَرَّاصُونَ)؛ ليعطي وضوحا سمعيا عاليا، ويضفي معنى المبالغة عليهم كونهم أمعنوا في الكذب على النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وبالغوا في إنكار يوم الآخرة والبعث والنشور. ومن أمثلة النبر ما جاء في قوله: ((يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)) من خلال ارتفاع الصوت بتشديد الياء في قوله (أيان)؛ لأنه استفهام إنكاري يستحضر حال الكافرين وهم ينكرون يوم القيامة، اليوم الذي تبين فيه الآية اللاحقة مصير من أنكره، وجحد وجوده، بارتفاع الصوت في بعض مقاطعها ومنها (النار) تعظيما لحالها وشدة أهوالها و(يفتنون)؛ أي وصلوا إلى أقصى مراتب العذاب، وهم يحرقون بالنار، ويطبخون كما يفتن الذهب بالنار [٢٠].

ويستمر هذا النسق في السورة الكريمة من خلال الربط بين النبر والإيقاع الدلالي ففي قوله: ((ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)) وقع النبر على قوله (ذُوقُوا) الذي يحمل معنى التهديد؛ أي ذوقوا عذابكم بما كسبت أيديكم، وبما كذبتم بآيات الله ودلائل توحيده، ونُبِرَ قوله (تستعجلون) دلالةً على أن ما كنتم تستعجلونه من عذاب في الدنيا هو اليوم واقع لا مراء فيه [٢١]. ومن المواضع التي يبرز فيها دور النبر في خلق التناغم والتآلف في الأداء الصوتي وفقا للأغراض والمقاصد القرآنية ما جاء في قوله تعالى: ((فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)) فقد وقع النبر على قوله (صَرَّةٍ) و(عَقِيمٌ)

تعجبا وذهولا من بشارة الملائكة لها بالولد، بعد أن كانت عقيمة في شبابها، فكيف الحال بها وهي عجوز لا قِبَل لها بالولادة؟ وهذا ما استدعى ردة فعلها من لطم وجهها تعجبا من هذا الأمر [٢٢] وتستمر السورة الكريمة بهذا النسق من خلال نبر آخر الآيات في قوله: (مُجْرِمِينَ)، (طِينٍ)، (لِلْمُسْرِفِينَ)، (الْمُؤْمِنِينَ)، (الْمُسْلِمِينَ)، (الْأَلِيمَ) إلى آخر السورة في تحقيق النبر من خلال إضفاء وضوح سمعي لبعض مقاطع أواخر الآي انسجاما والمقصد القرآنيَ؛ ففي قوله: (مُجْرِمِينَ) إنما وقع النبر فيها؛ لأنهم بالغوا في إجرامهم، وحادوا عن طريق الحق فحق عليهم العذاب، أما قوله تعالى: (من طِينٍ) فنُبِرت كلمة طين إيذانا بأن عذابهم تم صنعه من الأرض نفسها؛ ليكونوا عبرة لمن زاغ عن طريق الحق، وآتى ما نهى الله عنه من الفواحش، وقوله: (المسرفين) وقع النبر عليه؛ ليمنح الكلمة وضوحا سمعيا عاليا؛ للدلالة على قبيح فعلهم ومواظبتهم عليه. والمسرف في اللغة هو المداوم على المنكر المصرّ عليه [٢٣]، وفي قوله: (الْمُؤْمِنِينَ) وقع النبر عليه دلالةً على عظم إيمانهم بوصفهم الفئة الناجية من العذاب؛ لأنهم حصنوا أنفسهم، ولم ينخرطوا فيما وقع فيه قومهم من إتيان الفاحشة، ومثله قوله: (الْمُسْلِمِينَ) الذي وقع النبر عليه؛ لأنهم جمعوا الإيمان والعمل الصالح في وقت غلب فيه الفسق والفجور [٢٤]، وهنا نلحظ اقتران عبادة المؤمنين بالعمل الصالح، وهذا هو الإسلام الذي جوهره الانصياع والانقياد والخضوع، وبذلك يكون النبر قد فرق بين الناجين ومن هم في عداد الهالكين، وفي قوله: (الْأَلِيمَ) نُبر، فكان وقعه السمعي ثقيلا؛ للتعبير عما سيقبل عليه الكافرون من عِظيم العذاب وشدة الأهوال جزاء لكفرهم.

المبحث الرابع: التنغيم

التنغيم هو "رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنطقنا لجملة مثل: (لا يا شيخ) للدلالة على النفي، أو التهكم، أو الاستفهام، وغير ذلك. وهو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية، في مثل: (شفت أخوك) فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام، عنها في نطقها للإخبار [٢٥]. ويمثل التنغيم أبرز تجليات علاقة التنوع بين الأداء الصوتي وإنتاج المعنى، وهذا متجلٍ في القرآن الكريم بصورة كبيرة؛ إذ يرتبط الأداء الصوتي من ناحية تغير الصوت أو شدته وانخفاضه في مقطع أو جملة بالمعنى المراد.

وفي سورة الذاريات نلحظ أن التنغيم حاضر بقوة في أداء المعنى القرآني؛ شأنه شأن النبر إلا أن الفرق بينهما أن النبر يكون من خلال منح كلمة أو مقطع من كلمة وضوحا سمعيا، أما التنغيم فهو التغير في طبقة الصوت ارتفاعا وانخفاضا وتلونه بوجوه مختلفة؛ للدلالة على معانٍ محددة كالتهديد والوعيد والاستفهام والطلب والفرح والدهشة... إلخ؛ فلكلٍّ إطار صوتي بحسب السياق، "فالجمل العربية تقع في

صيغ وموازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات، وهنَّ يختلفن من حيث التنغيم عن الجملة المؤكدة. فلكل جملة من هذه صيغة تنغيمية خاصة فاؤها وعينها ولامها وزوائدها وملحقاتها نغمات معينة، بعضها مرتفع وبعضها منخفض، وبعضها يتفق مع النبر وبعضها لا يتفق معه، وبعضها صاعد من مستوى أسفل، وبعضها هابط من مستوى أعلى، فالصيغة التنغيمية منحنى نغمي خاصّ بالجملة يعين على الكشف عن معناها النحوي" (٢٦).

وفي سورة الذاريات تختلف درجة التنغيم صعودا وهبوطا ابتداءً من الآيات الأولى: ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا)) إذ ترتفع النغمة صعودا بداية الآيات، وتنتهي بهبوط تنازلي. وهذا التوزيع الصوتي يمنح أسلوب القسم دفقا صوتيا متنوعا بين الصعود والهبوط يشد أسماع المتلقي ويقربه من الأذهان؛ ليكون وقعه أعلق في النفس، بعد ذلك ينخفض قليلا في جواب القسم في قوله: ((إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ*وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)) بنغمة هابطة؛ لأن الكلام ليس في معرض القسم كما في الآيات السابقة، فيحتاج إلى نغمة صاعدة وجرس قوي، لكن في جواب القسم جاء بنسق صوتي هابط كونه في معرض التأكيد والجزم. وهو أمر يتطلب نغمة هابطة إيمانا لا يقبل الشك بتحقق ما وعد الله عباده؛ لأن الثقة تولد في النفس شعورا بالاطمئنان ينعكس على نبرة الصوت ولغة الجسد، ويتجلى بالهدوء والثبات الانفعالي.

بعد ذلك يأخذ التنغيم منحى مختلفا صعودا وهبوطا إلى نهاية السورة في نسق يعكس الترابط الوثيق بين المعنى القرآني والتشكيل الصوتي، ففي قوله تعالى: ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)) بدأت بنغمة صاعدة في قوله: (وَالسَّمَاءِ) تأكيدا لمعنى القسم، ثم تأخذ منحى الهبوط في قوله: (ذَاتِ الْحُبُكِ)؛ لأنها في موضع التصوير الكوني فلا تحتاج إلى صعود في النغمة، والحال نفسه في الآيات اللاحقة فإن التنغيم الصوتي يتنوع صعودا وهبوطا بحسب السياق والمعنى المراد بين تقرير أو تهديد أو وعيد أو استفهام... إلخ، وهو ما يتجلى بوضوح من الآية التاسعة في قوله: ((يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ)) إلى الآية الرابعة عشرة في قوله: ((ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)) التي اتخذ فيها التنغيم منحى الهبوط؛ لأنها كما قلنا جاءت بين معنى التقرير أو التحذير أو الوصف وهذه كلها معانٍ لا تحتاج حدة أو علوا في النغمة، أما الآية الثانية عشرة ((يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)) فقد تميزت بنغمة صاعدة تعبيرا عن إنكارهم وجحدهم ليوم القيامة، ويتنوع التنغيم في الآيات اللاحقة بين الصعود أو الهبوط أو التدرج صعودا وهبوطا في الآية نفسها، كل هذا يأتي مراعاةً للمعنى القرآني.

ومن الآيات التي يتدرج التنغيم فيها بين الصعود والهبوط ما جاء في قوله تعالى: ((وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)) إذ بدأت الآية بنغمة صاعدة إشارةً لهم للتفكر بأعظم آيات الله وهي النفس الإنسانية بعد أن صورها الله سبحانه بأحسن تصوير، وقدرها بأحسن تقدير، فمنح قوله (وفي أنفسكم) نغمة صاعدة استنكارا وتعجبا لحالهم بأنهم لا يبصرون هذه القدرة العجيبة والآية البليغة وهي النفس فيؤمنوا بوحدانيته وقدرته [٢٧]، بعدها تهبط النغمة في قوله أفلا تبصرون؛ لأنه يرتبط بالتقريع والتوبيخ وهذا المعنى يشدّ السامع، ويكرس في نفسه معنى العتاب، فيكون أكثر وقعا في النفس. والحال نفسه في قوله تعالى: ((وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)) يتدرج التنغيم في الآية بين الصعود والهبوط، فقد بدأت بنغمة صاعدة في قوله: ((وفي السماء)) تعظيما لقدر السماء بوصفها موردا كبيرا لرزق العباد من الغيث الذي يحيي الأرض، ويخرج الزرع للناس، فمنحها علوا صوتيا تعظيما لها، وينخفض الصوت في نهاية الآية عند قوله: ((وما توعدون))؛ لأنه يرتبط بالوعد بالآخرة من جنة ونار، لذا ينخفض التنغيم ملائمةً لمعنى الخشوع والتحذير. وموارد التنغيم كثيرة في السورة المباركة، ولا يتأتى للباحث الخوض في الآيات كلها توخيا للاختصار وتجنبا للإطالة.

الخاتمة:

حاول الباحث في هذا البحث أنْ يضيء جانباً مهماً من جوانب الاتقان الصوتي في النص القرآني الكريم متمثلا بسورة (الذاريات) المباركة. وقد أسفر البحث عن جملة من نتائج كانت ثمرة هذه الرحلة التي قطعها في البحث والاستقصاء، من أبرزها:

١- أكد البحث بما لا يدع مجالا للشك أن هناك تناغما وانسجاما صوتيا بين المعنى القرآني والإيقاع الصوتي، وهو أسلوب قارٌّ في السور المكية؛ لكونها سورا جاءت في بداية الدعوة الإسلامية، وكان هدفها التأثير في المتلقي عن طريق الاعتماد على قوة العبارة، وكثرة أسلوب القسم، وغلبة التهديد والوعيد انسجاما وحال متلقي النص القرآني في بداية الدعوة؛ إذ لم يتشرب الإسلام في قلوبهم بعد، بل على العكس من ذلك نجد كثيرا منهم عملوا على مناوءة الدعوة، وجحدوا آيات الله.

٢- تميزت الفواصل القرآنية في السورة الكريمة بأنها جاءت تبعا للمعنى متغيرة بتغيره، وهو ما تجلى في مواضع القسم بآيات الله ودلائل وحدانيته، والوعد والوعيد، وتصوير مشاهد يوم القيامة؛ إذ تميزت بجرس قوي، وتنوعت بين الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، وكثرة حروف المد في تناسق صوتي أضفى على المعنى القرآني بعدا صوتيا متنوعا قرّب المعنى من أفهام المتلقين، وخاطب ذائقتهم اللغوية.

٣- أعطى النبر بعدا صوتيا متنوعا في نطق اللفظة أو الجملة القرآنية، ومنحها موسيقى داخلية خاصة، إذ مُنحت بعض مقاطع الكلمات وضوحا سمعيا دون غيرها للتعبير عن معانٍ مثل التهديد والوعيد وبيان عظمة الله في مخلوقاته... إلخ، أما التنغيم فقد اختلفت الآيات ما بين نغمة هابطة أو صاعدة أو متدرجة بين الصعود والهبوط في الآية نفسها؛ ففي القسم تصعد النغمة؛ لشد انتباه السامع لعظمة المُقسم به، وتهبط في الوعد والوعيد والتحذير؛ تعبيرا عن الجِدّة والصرامة والثقة بأن ما وعُد به متحقق لا محالة.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم

١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨ هـ) ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٧.

٢- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٦.

٣- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١.

٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.

٥- النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦.

٦- في الفاصلة القرآنية دراسة وصفية تحليلية إحصائية، عبد المنعم أحمد صالح، مكتبة دجلة، ط١، ٢٠١٩.

٧- ما جاء في الفاصلة القرآنية بغير لسان قريش (من العربي والأعجمي) وأثره في وفاق الفواصل، عبد المنعم أحمد صالح، مكتبة دجلة، ط١، ٢٠٢١.

٨- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (١٨٠هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

٩- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١ ١٩٨٦.

١٠-دراسات في علم أصوات العربية، داود عبده، دار جرير للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠١٠.

١١-الرعاية التجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: مكتب قرطبة للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، د.ت.

١٢-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي (٦١٦هـ) تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥.

١٣-شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي (٧١٥هـ)، ت: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١،٢٠٠٤.

١٤-الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري، ميرفت يوسف كاظم المحياوي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠.

١٥-دراسات في علم الصوتيات، أبو سعود أحمد الفخراني، مكتبة المتنبي، الدمام- السعودية، ط١، ٢٠٠٥.

١٦-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧.

١٧-في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية، غالب فاضل المطلبي، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٤.

١٨-تفسير الرازي- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٩-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤،

٢٠-تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٢١-مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٢٢-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٣-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧.

٢٤-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦.

٢٥-تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري (٢٨٣ هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢.

الهوامش:

[١] – ظ: تفسير الطبري:٤٧٩/٢١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي: ٢٩،/١٧ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: ٥٧.

[٢] – النكت في إعجاز القرآن: ٩٧، ظ: في الفاصلة القرآنية دراسة وصفية تحليلية إحصائية: ١٥.

[٣] – ما جاء في الفاصلة القرآنية بغير لسان قريش (من العربي والأعجمي) وأثره في وفاق الفواصل: ١٠٦.

[٤] – الكتاب: ٤٣٤/٤، ظ: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٦٩.

[٥] – دراسات في علم أصوات العربية:٤٣/٢.

[٦] – تفسير الكشاف: ٣٩٤/٤.

[٧] – ظ: المصدر نفسه: ٣٩٤/٤.

[٨] – الرعاية التجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٥٨-٥٩.

[٩] – ظ: الكتاب: ٣٩٥/٤، ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٦٤/٢.

[١٠] – شرح شافية ابن الحاجب: ٩٢٦/٢. ظ: دراسات في علم الصوتيات: ١٤٧، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري: ١١٣.

[١١] – ظ: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣٦.

[١٢] – في الفاصلة القرآنية دراسة وصفية تحليلية إحصائية: ٣٣.

[١٣] – في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية: ٢٤-٢٥.

[١٤] – ظ: تفسير الكشاف: ٣٩٤/٤.

[١٥] – تفسير الرازي– مفاتيح الغيب: ١٧٢/٢٨.

[١٦] – الخصائص: ٢٣٤/١-٢٣٥.

[١٧] – تهذيب اللغة: ١٥٥/١٥.

[١٨] – مناهج البحث في اللغة: ١٦٠-١٦١.

[١٩] – تفسير الكشاف: ٣٩٥/٤.

[٢٠] – ظ: فتح القدير: ١٠٠/٥.

[٢١] – ظ: تفسير الطبري جامع البيان: ٥٠٠/٢١.

[٢٢] – ظ: تفسير الكشاف: ٤٠٢/٤.

[٢٣] – ظ: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب: ١٨٠/٢٨.

[٢٤] – ظ: المصدر نفسه: ١٨١/٢٨.

[٢٥] – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٠٦.

[٢٦] – اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦.

[٢٧] – ظ: تفسير التستري: ١٥٣.